

ابنه كل هذه المدة دون ان ينتفع منه بشيء فجاء الى المدرسة والحل جدياً باخراج
ابنه منها وارجاءه الى معمل يكتسب منه فعارضه الرئيس في ذلك اشد المعارضة
ونشر حكاية هذا الغلام على الجرائد وقال انه اذا خرج من المدرسة واحترف
الحرف اليدوية فان دولة انكلترا بل كل العالم الانكليزي يخسرون اعظم
شاعر للمستقبل يعظم به شرف المملكة ويزداد فخرها ثم قال ان مئة جنيهه
فقط تعطى لوالد هذا الغلام تكون كافية لاقتداء الشعر والحرص على مجد
انكلترا

فما شاع قوله هذا حتى جاءت تلك المئة جنيهه من احد الفضلاء العارفين
بقيم العقول فلبث الغلام في المدرسة يزرع فيها حبوب الشعر لتصبح بعد
ذلك حديقة غناء يجني منها المال والشرف ويجني قومه اللهو والاعجاب
والطرب

وقد نشرت الجرائد شيئاً من شعره الذي نظمه الان وهو في السابعة
عشرة وقالت انه لا يزال فيه شيء من الخطاء النحوي ولكن معانيه باهرة
تدل على انه متى اتسع عقله باتساع عمره فقد يرد الى انكلترا شاعر
وبرنس وببيرون وتنسون وامثالهم من الشعراء المخلدين ويكون كل ذلك
من كلمة واحدة قالها رئيسه في ذلك المعمل الحقير فدوت في انكلترا حتى كان
منها ظهور هذا الغلام

ومما نذكره في هذا الباب دلالة على فضل العرب في ايام دولتهم وعرفانهم
مراتب العقول واقدار الشعراء كما يعرفها الاوربيون الان ان ابن الزقاق البلنسي
كان فقيراً جداً وكان ابوه حداداً لا يكتسب قوت يومه ولكن الولد كان
مولعاً بنظم الشعر حتى كان يسهر من اجله الليل فكان ابوه يعاتبه ويردعه

عن النظم ويقول له نحن قوم فقراء لانملك ما نشترى به الحبز فكيف تضيف
علينا ثمن الزيت للمصباح فلم يكن الولد يعبأ بهذا القول على شعوره بذلك
الفقر بل ظل ينظم الشعر ويصقل قريحته به حتى جاء بلده ابو بكر بن عبدالعزيز
فدحه بقصيدة يقول فيها

ياشمس خدر مالها مغرب ارامه دارك ام غرب
ذهبت فاستعبر طرفي دماً مفضض الدمع به مذهب
ناشدتك الله نسيم الصبا اين اسنقلت بعدنا زينب
لم تسر الا بشذا عرفها او لا فماذا النفس الطيب

فاعجب بها الحاكم اعجاباً شديداً واجازه عليها بثلاث مئة دينار فاخذها
الفتى وجاء بها الى ابيه وهو يشتغل بالحدادة ورماها بين يديه وقال له خذ
هذه فاشتر بها زيتاً فانها جاءت من الشعر الذي انفقنا عليه الزيت فانظر كيف
كان العرب في عهدهم الاول من العلم والفضل وكيف كان الافرنج في
ذلك الحين من الغباوة والجهل ثم انظر كيف صرنا الان وكيف صاروا وقل
تلك الايام نداولها بين الناس

الفتاة الشرقية

ان حضرات القراء لا بد وانهم يذكرون ما جاء في المقالة السابقة
المندرجة في العدد الغابر تحت هذا العنوان من الكلام على سلوك الزوجة
المصرية وانه ثالث امور ستة تتاب كل فرد من افراد المصريين فاليوم اعود

الى متابعة البحث في هذه الامور راجياً ان يكون لكلامي هذا الصدى المطلوب والوقع الحسن عند ذوي الغيرة الوطنية اذ لا يخفى على مداركهم ان النتيجة المقصودة من هذه المقدمات هو اصلاح خطاء كبير ودرء مصاب عظيم عن مستقبل هذه الامة التي صارت الان احوج الى العلوم من الارض الجراز الى ماء النمام واقول الان لانه قد احاط بها الاعداء من كل جانب وامضى سلاح هو العلم لان به يعرف كل ما يجب عليه نحو موطنه خصوصاً والبحث هنا عن المرأة التي هي نصف العالم فاذا صاح هذا النصف وتهذب عاد صلاحه على النصف الاخر وهو الرجل بالفوائد الجزيلة ولا عبرة بمن يغضبهم هذا البحث وعبارات الانتقاد فانما هي كالدواء وهم كالمرضى وفي اي زمن من الازمان استطاب العليل الدواء

فاقول ان المرأة المصرية وان كانت سيئة السلوك الا انها معذورة غير ملومة اذ المقصر غيرها ولذا فاني اكرر ندائي الى كل ذي نخوة وطنية ومقدرة ادبية او مادية ان يأخذ بيد نساينا حتى تنشأ لهم مدارس العلم والتهديب فنقوى المرأة على ادارة بيتها والقيام بنظامه وتربية ابنائها التربية الصحيحة ومساعدة رجلها على سعيه في اشغاله وتثقيف عقول ابنائه بعد خروجهم من مدرستها بحسن مداركها وكمال عواطفها لانه متى تم ذلك للمرأة كان اكبر معين على صلاح احوال الرجال فلا يخفى ان نساءنا يشكين من مرارة تعدد الزوجات والطلاق وكثيرات بخل ازواجهن وادمانهم السهر والغياب عن منازلهم ليلاً ونهاراً ولكن لم يدرين انهن انفسهن السبب في مصائبهن وان مصائبهن في الحقيقة ونفس الامر مصائب لبعولتهن اما تعدد الزوجات فامر ضرره اكبر من نفعه والداعي اليه هو عدم

شراهة الرجل كما يدعين ولو انصفن لقلن رحمته ومعا كستهن له فالرجل لا يتزوج الا متى رأى ان امرأته عاملة على مناوآته بسبب عصيانها اياه وعدم معرفتها واجباتها وبمعنى آخر متى رأى ان روحه تبلغ الترقوة من افعالها ولكنه لا يلبث بعد ان يصمم على الاقتران بغيرها ان يشفق عليها ويرق لحالها خصوصاً اذا رزق منها اولاداً فيكون لها بهم مانع عن طلاقها اذ لا يخفى حنو الوالد الى ابنائه من جهة وما تفرضه الشريعة الاسلامية الغراء على المطلق نحو ابنائه من النفقة من جهة اخرى فيضطر الى ابقائها على ذمته فتزداد متاعبه ويقع بين نارين وكل منهما تنظر اليه بعين الطمع فضلاً عن معاكسة احداها الاخرى وما ينجم عنها من الخصومات المتتابعة ويصبح هذا الرجل كأنه قاض لا زوج ولا اظنه دائماً يكون عادلاً في احكامه لانه يضطر لان يميل بعض الاحيان مع هواه ولا شك ان حاله بذلك صارت من سييء الى اسوأ منه فانه ما اقتترن بغير امراته الاولى التي لما تزوجها لم يكن يخطر بباله انه سيتبعها بغيرها الا لما ذاقه من مرارة معاشرتها له ولم يعلم (اعانه الله على مصائب النساء) ان الثانية لا بد وان تكون كالاولى ان لم يكن في الشكل والجسم ففي الطباع وعدم التهذيب ومن اعظم المصائب ان تكون الثانية شراً من الاولى فيضطر الى طلاقها او احداها او الى زيادتهما بثالثة وعندئذ تزداد متاعبه ونفقاته واكداره وهن عما هو فيه بمعزل لا تنظر الواحدة الا لمعاكسة ضررها والفوز عليها لا رحمة في قلوبهن ولا اشفاق على هذا المسكين اسير رحمته واشفاقه

ولكن اذا كانت المرأة عاملة بما لها وما عليها امكنها ان تعيش مع زوجها عيشة مؤسسة على الصفاء والخلوص فيدوم لهما السرور فما يكاد يفرغ من

اشغاله حتى يهرع الى منزله ليرى شريكه حياته ويتمتع بالمسررات المتبادلة التي هي اسبابها فينسى متاعب يومه واكداره ويصبح في الغد نشيطاً منشراح الفؤاد رحب الصدر فيخرج الى اشغاله وذهنه صافٍ وخاطره رائق فيكون له بذلك اعظم قوة على معاناة الاشغال وزيادة السعي التي ينجم عنها في الغالب الثروة الطائلة والراحة الكاملة والشرف الكبير ويعود لا يهوى فؤاده غيرها ولا يروق له سهر الليالي خارج منزله بخلاف الحالة الاولى فانه يفضل مفارقة المنزل عن البقاء فيه لما يراه فيه من غصص العيش

فكيف بعد ذلك يلوم النساء الرجال على تعدد الزوجات او على الطلاق وهن العاملات على الامرين بجهلهم فليعلم ذلك حضرات كواثنا اللاتي لمن الرجال صراراً عديدة على صفحات المجلات على اتيانهم ما ذكر

هذا فضلاً عما يحدث بين ابناء الرجل الواحد المرزوق بهم من زوجتين فاكثر من التنافر والتباغض وهو امر لا تخفى شدة وطأته لان محبة الاخوة التي يضرب بها المثل تكون منزوعة من بينهم ولا اثر لها عندهم بل بالعكس اعداء وهذه الامور من اهم اسباب فقر كثيرين

وتتعدد الزوجات والطلاق اسباب غير ما تقدم منها ان المرأة لا تدخل بيت زوجها الا وهي على وجل من انها تطرد يوماً من الايام من هذا البيت الذي كثيراً لا تحسب انه بيتها كما انه بيت زوجها وهي غير مخطئة في هذا الوجمل نظراً لما تراه بعينها او تسمعه باذنها من مصائب تعدد الزوجات والطلاق في كل يوم من الايام فقد يحدث احياناً كثيرة ان يطلق الرجل زوجته او يتزوج عليها عن غير خطأ وقع منها بل تكون قد جنت عليها العادات القبيحة التي انتجها الجهل وزينها وثبتها في عقول المصريين لان الرجل

يتزوج زوجة لا يقع بصره عليها الا ليلة الزفاف فكيف يمكنه ان يعيش مع هذه المرأة ويرضى بمقاسمتها حياته اذا لم تفز بمحبة فؤاده وموافقة ذوقه ومزاجه وكثيراً ما يحدث انها لا تقع عنده موقع الاستحسان في تلك الليلة او فيما بعدها نظراً لعدم معرفته بها قبلاً وعدم اخباره اخلاقها ونظره صورتها وسماعه الفاظها فيؤول الامر الى وقوع الجفاء بينهما فيضطر رغماً عنه الى التخلص منها باحدى الطريقتين السالفتين المشؤمتين على ان الشرع الاسلامي الشريف لا يمنع الرجل من النظر الى خطيبته قبل الاقتران بها فما بال علماء ديننا لا يطلعون الشعب على هذا السر المحجوب عن مداركهم او انه سيبقى جهل الامة بهذه الامور جهل المصريين القدماء للمعبود الحقيقي ولم تكن الحقيقة ثابتة الا في اذهان كهنتهم فضلوا السبيل وعبدوا الاوثان

وقد حدث بجوارنا منذ ايام ان توجه اهل عروس غد زفافها فوجدوها مضروبة فسألوها عن الضارب فقالت انه زوجها فتعجبوا وسألوه فلم يجب بسوى انها هي السبب وقد مضى عليهما الى الان نحو الشهر ولم يريا للصفاء وجهاً والشائع عن زوجها انها لم تقع لديه موقع الاستحسان ولكنه لا يدري ما يعمل به عندما تكبده من النفقات الطائلة في سبيل زواجه بها فالى هذا الامر الخطير اوجه انظار علماء شريعتنا عسى ان يهتموا به وان يجتهدوا في تعليم الناس الذين يرون ان ستر وجه الفتاة عن خطيبها من المحافظة على العرض وان ما يفعلون هو المطلوب منهم شرعاً حتى اذا رأى كل خطيبته قبل عقد زواجه عليها ثم اقترن بها يكون عن رؤية لا عن سماع ثم اذا كانت متحلية بحلية العلم والتهديب حسنت العشرة وتم المرام

محمود حمدي السخاوي

ناظر المدرسة الحمدية بالرمل

اجوبة الاقتراح

اقترحنا على حضرات القراء في الجزء الماضي هذا الاقتراح وهو
«أصحح ما يدعيه الجميع من ان تعلم المرأة ورسومها في العلم يدعوها لان تكون
ذات فضيلة وتقوى عن بصيرة وروية ام تصبح على غير ذلك فيكون علمها
الواسع سبباً لعدم مبالاتها بالعواقب» فوردنا الجواب عليه من حضرة
الفاضلين احمد افندي محرم واحمد افندي ابو جندي اما جواب الاول فهو

العلم والمرأة

لا مشاحة في ان المرأة اذا تحلت بحلية العلم كانت احسن منها جاهلة غير
عالمة بيد انه ينبغي ان يكون علمها محدوداً معيناً غير متجاوز حد الحاجة ولا
مطلقاً يتراعى بها اقاصي الغايات والاماد ويزحزحها عن مركزها الطبيعي
المعين ويتعمد بها عن مكانها الحقيقي المحدد الذي هو علة وجودها وداعية
ايجادها فهي لم تخلق لاستجلاء غوامض العلوم واستقراء خوافيها ولتكون
فيلسوفة مدققة فذلك شأن لم ينط بها ولم يكل اليها لما فيه من ضياع الغرض
المقصود منها بل كان خلقها علة للتآلف والتعاون والتناسل والتمازج مما لا بد
للانسان منه ولا غنى له عنه

فهي اذا ادت وظيفتها الداعية لا يجادها الموجبة لكيנותها اصبحت في
غنى عما بقي من الكماليات العلمية التي تسترسل فيها بحكم الاطلاق الى ماضره
اكبر من نفعه وشره اعظم من خيره فان تعمقها في العنوم وانكبابها على تحصيلها

وقضائها طوال اوقاتها في استقصاء دقائقها واستكناه حقائقها مما ينسبها واجبها
الاول ويشغلها عن وظيفتها الاولى

وهي اما ان تكون ذات بعل ابى عليه نحس طالعه الا ان تكون هذه
الفيلسوفة زوجاً له تصل الساعة بالساعة وتتبع الاونة الاونة في ابجائها الدقيقة
وتأملاتها العميقة لا تبالي حاجته ولا تغني بامرته فتكون العلة الكبرى لتنغيص
حياته والداعية الجلى لتكدير معيشته

وهي اما غير متزوجة فقد اضاعت حاضرها بالاشتغال بما هو لا شك
مضيع مستقبلها ايضاً وهي كلما زادت رسوخاً في العلم ابت ان تنظر الى العالم الا
بطرف الملول المتقسم ازدرابه واستخفافاً ترى ان زيدا غير الفيلسوف وعمرأ
ليس النطاسي لا يصلحان كلاهما لان يكونا منها مكان البعل فتظل سادلة
وراء خدرها ترسل النظرة تتبعها الفكرة تجوس بهما خلال العالم مفتشة عن
يليق ان يكون قريناً لذلك الملاك الكريم

وهيات فلا طبيعة دون ذلك شغل شاغل وللشؤون سر غامض على اننا
لا نود ان تكون المرأة جاهلة لحدان يكون جهلها وافراط علمها سيئين في الضرر
بل لا بد ان تكون عالمة ولكن علماً معيناً محدوداً يقتصر على ما تدعو اليه
حاجتها في امري معاشها ومعادها ويكفي لان ترى به نفسها شريكة للرجل
ومعينة اياه في اجتياز ايام الحياة بكل ما يمكن من المصافاة والموالاتة فهي لا
تقصر في واجبه منصاعة بعامل هذا العلم النافع الشريف الى حيث يراها قرة
لناظره ومسرة لخطره فيعيش سعيداً معتبطاً وهي من وجهة ثانية بفضل علمها
وتقواها تكون افضل مربية لاولادها الذين يتفرعون عن تلك الجرثومة
الشريفة والارومة الطاهرة الطيبة وانما يطيب الشيء اذا طاب عنصره